النزيلة 90.03

دليلة ذيب

شقراء الشاوية

النزيلة 90.03

شعر

دار الكتاب المعاصر للنشر والتوزيع

دار الكتاب المعاصر

دار الكتاب المعاصر

الطبعة الأولى

جميع الحقوق محفوظة للناشر

ردمك: 978 -9931 -8823 -43

الإيداع القانوني: *السداسي الأول مارس* 2022

صنف العمل: *شعر*

العنوان: *النزيلة* 90.03

المؤلف: *دليلة ذيب (شقراء الشاوية)*

تصميم الغلاف: *تقي الدين بن دردوخ*

دار الكتاب المعاصر للنشر والتوزيع

العنوان: حي 600 **مسكن ال بي بي أحمد مدغري رويبة الجزائر**

الفاكس

(0)23.87.03.97

الهاتف

+ 213 (0) .560 .43 .92 .44

+ 213 (0) .560 .43 .96 .46

E-mail: elkitabmoassir@yahoo.fr

الأفكار الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن رأي الناشر

الإهداء:

إلى أملي وألمي وروحي وراحتي.. رحاب صلاح، ثامر المهتدي بالله صلاح، تيسير صلاح، أوريقد منيب الإله صلاح

و إلى الغوالي.. أوهانيس سجاف المالك بن عواج، أوس زهر الآس بن عواج..

إلى والدي رحمه الله

فوز الأباة

تبقى الجزائرُ أمَّ الارضِ زهرتَها

وعنفوانَ صِباها شأنُها الظّفَرُ

هذي الملايينُ تدري أنَّ صولتَها

جمرٌ وصوتُ نِداها بعضُهُ القدَرُ

هبَّ الرجالُ فكانَ الفوزُ منتظرًا

فتيانَ عزٍّ لهم من أرضِهمْ عِبَرُ

وهبَّ تاريخُهمْ والفخرُ يحملهم

فدمدمَ المجدُ يروي وهي يعتذرُ

كانتْ بأقدامِهم تجري مروءَتُهم

وكانَ بيدَرُ ماضيهِمْ هو القمرُ

الشامخونَ حماةُ الذَّودِ رايتُهُمْ

عليا على الناسِ مذْ كانوا ومذْ حضروا

أُباةُ ضيمٍ تخافُ الأرضُ غضبَتِهِمْ

وينزلُ الغيمُ مأخوذًا بما بَدَروا

وجاءنا النصرُ فوزٌ ساحقٌ وكما

يناضلُ الجيشُ صالَ الحقُّ وانتصروا

فيا جزائرُ هذا الفخرُ يغمرُنا

وها هو النصرُ جئنا فيه نفتخرُ

أمي وفقط

صامتْ عن الأحلامِ إلّا إنها

في كل يومٍ تستعدُّ لِمَرحَلَهْ

تركتْ جميعَ الكونِ حتى لم تجدْ

في كفِّها إلّا ملامحَ سُنبلَهْ

أمي سراجٌ كم توهّجَ وارفًا

بالضوء من أجلِ الحياةِ المُقبِلَهْ

ذهبَ الذي يرعى وكانتْ غَضّةً

وعلى صغارٍ مثلَ عينٍ مُسبَلَهْ

لحياتِها سِفْرُ الجهادِ حياتُها

قلقٌ وعن كل المباهجِ مُقفلَهْ

لكنها رغم الزمانِ وجورِهِ

ظلتْ مكافحةً وتحملُ مَرجَلَهْ

أمي عباءتُها سماءٌ لا تخيبُ

غيومها مطرٌ بجَدْبِ المَرحَلَهْ

وكبيرةٌ مثلُ الجبالِ بعزمِها

وقفتْ بوجهِ الريحِ تحملُ جلجلَهْ

نظرَتْ فكنا خمسةً نحيا بها

وبكتْ على حجمِ المنافي الموغِلَهْ

لكنها صبرتْ وأثمرَ صبرُها

بعزيمةٍ كبرى تكونُ مُكَمِّلَهْ

كبُرَ الصغارُ وكلُّ شيءٍ حولَها

وتسامقوا وتسلّقَتْهُمْ أسئلَهْ

كيفَ استطاعتْ أن تكونَ لبيتِها

درعًا وأشرعةً فكانتْ منزِلَهْ

ورثَتْ أمازيغًا عظامًا وارتدتْ

ثوبَ النقاءِ وطيلسانَ السلسلَهْ

أمي لها تاريخُ مجدٍ زاهرٍ

ولذاكَ تبقى في القلوبِ مُبَجَّلَهْ

الحبّ غفور

قبّلْني يا أنتَ

فالسُّكّرُ من شفتيكَ

ليس من المحرماتِ

وأترك لختمكَ آثارًا على نهديَّ

لتجيءَ شرطة الأدلّةِ العشقيةُ

ترفعُ البصماتِ

كلي يريدُكَ

يا من عشقتُكَ قبل كوني

روحُكَ وحيٌ من إله العشقِ

تغلغل في طينِ رغبتي

وصدرُكَ وسادتي

نزفي شوقًا يبردُ روحي

لشفتيكَ طعمُ الحياةِ

ولي عذابُ التَّوقِ

تنهّداتي تحفرُ في وديان حسراتي

نهداي فرسان يخفقان

والفارسُ أنتَ

آه كم يحرقني

قَولي أحبُّكَ

كم يُثملُني حلمُ القُبَل

يزهرُ كل مساءٍ

الموتُ بين يديكَ شهادةٌ

انزلْ

في صدري لحظةَ عنفٍ

كي أنهض من موتي

اسطورة عشقٍ أبديٍّ

النزيلة 90.03

تركتُ لأمركَ اللهمَّ أمري

فمن بعد المصيبةِ لليتامى

ففي قعرِ الرزايا صرتُ أشقى

وحولي يأسُهمْ ظلما تراما

لأنّ الحقَّ في زمني غريبٌ

وصار القولُ بهتانا مقاما

فمن للصبيةِ استلبت يداهم

وصاروا من توجعهِم حطاما

أنا قلت الحقيقةَ ذات حقٍّ

فلاقيتُ المهانةَ والضراما

وألقوا بي إلى سجنٍ رهيبٍ

وراحوا يضحكونَ مع النُدامى

وحسبي إنني امرأةٌ تأبّتْ

على البهتانِ حتى لا أُساما

وحسبي الله مما أوهنوني

به ظلما وقد ركبوا الحراما

ويبكي خلفي الصبيانُ خوفًا

ويشكون المجاعةَ و الظلامَا

ولا ندمٌ لديَّ لأن قولي

هو الحقُ المبينُّ وقد تسامى

مليونُ شمسٍ

إنْ تَسألِ الأرضُ تُنبِئْكَ السَّما عِبَرا

مُذْ أزهَرَتْ مُدُنًا قُدْسيَّةً وَقُرى

مُذْ صرَّحَتْ بالنَّدى كبرى عزائِمُها

حتّى توشَّحتِ الشطآنَ والقَمَرا

إنَّ الجزائِرَ في تاريخِها شَرَفٌ

وللفضيلةِ فيها قِمةٌ وَذُرا

إنْ ضاقَ صدرُ المَدى فيها تعانقتِ

الأرواحُ ثم تعالتْ تسبقُ الشجرا

كانتْ فرنسا تَشُدُّ الأفقَ قبضَتُها

وراهنَتْ أنها تبقى هنا لِترى

أنَّ الرجاءَ لأهل الأرضِ مُنقطعٌ

وأنها توقدُ الأحلامَ والصَّخَرا

فهَبَّتِ الأرضُ حتى ضاقَ مغربُها

منَ الرجالِ الذينَ استوقدوا الخَطَرا

مليونُ شمسٍ هَوَتْ كانت مُضرَّجةً

بالعشقِ كلُّ فَمٍ فيها رأى وَطَرا

رأى حياةً لأبناءٍ إذا وُلِدوا

غدًا رأوا في نداءِ الأرضِ مُفتَخَرا

وهرانُ أهراسُ باتنةْ كلُّ من وهبوا

دماءَهم وبقوا للمرتقى سُفَرا

وعزمُ شاويةٍ ظَلَّتْ عَزائمُهُم

تحيا وحيَّرَتِ الصحراءَ والبَحَرا

هذي مَناراتُ عِزٍّ بعضُ غضبتِها

يبقى على بابِها العدوانُ مُنكَسِرا

للعُربِ فيهم خطابُ الحقِّ يعرفُهم

وللأمازيغِ فِعلٌ يزدهي صُوَرا

مازالتِ الأرضُ تروي من تَوَهُّجِهِمْ

ما تعجزُ الأرضُ عنه كُلّما ذُكِرا

دَمُ الشهادةِ نهرًا سالَ في وطني

وطابَ مَسرًى دمُ الأحرارِ حين جرى

لن تنحني جبهةُ الأحرار شامخةً

تبقى وتبقى مَوئِلَ الشُّعَرا

سبعونَ شوقًا

سبعونَ شوقاً

للجميلةِ فاقتربْ

و اترك لهيبَ الحضنِ

يَقْطُرُ سلسَلا

كلُّ الدروبِ تطُولُ

تأخذُني إليكَ

و ليسَ ميعادُ الحياةِ

مُؤجَّلا

لوْ لمْ يكنْ

في اللّيلِ

إلَّا لهفتي

كنت الكتابَ

و كنتَ ملءَ دمي

تظلُّ مُرَتِّلا

للحبِّ

شكلُ لقائِنا

أحلى الحياة

إذا رأيتُكَ مُقْبِلَا

أرضي تسابيحي

قلبي ربيعٌ

و صيفُ الحزنِ

في وطني

يُكدِّرُ الروحَ

في شتَّى المتاهاتِ

قالوا

بلادكِ

لنْ تعطيك سُبْحَتَها

فقلتُ

أرضي تسابيحي

وركعاتي

حتى إذا متُّ

يبقى الموتُ

في وطني

هوَ الحياةُ

على أرضِ النبوَّاتِ

لي أنْ أعيشَ

على أرضي مُكَرَّمةً

و لو أموتُ

فما أحلى نهاياتي

جنون حواء

أنتَ الذي

فسَّرتَ نبضَ الماءِ

في غُصنٍ يميلُ

بلا ملَلْ..

سأقولُ كُفْرُكَ

بالذي أوْحَى لكَ

الجسدُ الشَّهيُّ

جريمةٌ لا تُغتفَرْ..

أنا آخرُ الملكاتِ

في كُتُبِ الغرامِ

و لمْ أزلْ..

الصرخة الخرساء

الشوق يا ولدي يؤرّقُني

ويُطيحُ بي من شدةِ الوجَعِ

فألوذُ بالدمع اللهيب وفي

قلبي أُصارعُ وجدَ منفجعَ

هذا فؤادي لو ترى دمَهُ

يسوَدُّ من ضَيمٍ و من هَلَعِ

كن يا حبيبي كي أكونَ فلا

شيءٌ سواكَ بمرتقى ولَعي

ما زال عطرُ الثوبِ منتظرًا

يزهو كأنكَ يا بُنيَّ معي

شوقي إليكَ اليومَ يحرقُني

فأموتُ من نوحٍ و من سجعِ

يا أيها المزروع في كبدي

عن كل ما يُغنيكَ فلْتَدَعِ

وتعالَ كي ألقاكَ مُبتسمًا

فتغرَدُ الأشجارُ في زمَعي

وَلَدي نهارُ الحبِّ في شجنيِ

ضوءٌ سماويٌّ من البدَعِ

وسميرُ أحلامي و مزدلفي

نحو الحياةِ وإنَّهُ ليَعِي

إني بلا عينيهِ تذبحُني

دنياي تستعدي على وجعي

اني بذلتُ العُمرَ نازفةً

حتى يكون و تنتهي فُجَعي

ابني قتلتَ الروحَ مبتعدا

أم كنتَ عنّي غيرَ مستمعِ

وتركتني للهمِّ يا ولدي

أجري ودمعي دمعُ منصرِعِ

. . وطارت الأحلام

الهشاشة تصيب قلوبنا

إنها تتكسر سريعا

جمعهما حب قوي

و فرقهما قدر أقوى

***

إنها معركة العشق الدامية

غادر فيها الحب مهزوما

***

الأيام أصبحت متشابهة

الأحد كالإثنين كالثلاثاء

كالإربعاء كالخميس كالجمعة

هناك وجع عبث بعقارب الزمن

علمتني الحياة

إن الكثير يستعيرون الأقنعة

من دولاب الزمن

***

ثقي....

بانك إذا كنت تملكين قلبا نقيا

فستعانين و أنت تنظفين

حاويات أفكار محيطك القذرة

***

ترغمنا الحياة أحيانا

على ترك أناس اعتدناهم كوطن

فنختار المنفى مجبرين

مخلفين التفاصيل الجميلة

و الانتماء العطر

***

الخونة لا تمارس دور المخلصين إلى الأبد

فهي تتعرى أمام أول هبوب لرائحة الوطن

***

لسنا مضطرين للبكاء بصوت عال

و أن نتأوه أمام الغير

أو نكسر هداياهم الثمينة

أو نحذف رسائله على الإيمو والمسنجر

أو نحظره من الانست‌رام واللايك والتيك توك

كي نعلن نهاية قصة حب ما..

***

إنها الدنيا يا شُرطي

لا احد يغادرها بخفي حُنين

كورونا اخذت منا الكثير..

.وقد تكون انت غنيمتها أيضا...

لا أراح مخترع الهاتف المحمول

ولا مخترع الانترنيت

قتل نكهة العشق الجميل

و منعنا قلق انتظار الرسائل

واختصر دروب الحنين

لرؤية وجه عزيز

القُدسُ

يا قُدسُ يا بيتَ النقا
يا مُبتدى للمرتقى

لن يطفئوا احزاننا
فالحُزنُ باقٍ والشّقا

مازلت فينا غُصَّةً
حَرّى وجُرحًا مشرقا

سنعلِّم الزيتونَ
و الأغصانَ حتى تنطقا

سنعودُ حتما إننا

باقون حُبًّا أصدقا

يا أمةَ العربِ انهضي
فالعارُ أن لا نشهقا

بالنارِ تُكوى قدسُنا
والجبنُ غطَّى المشرقا

هذي فلسطين التي
منها البُراقُ تَحَلّقا

والقبلةُ الأولى التي
كانت لدينا الأسبقا

نهدايَ

نهدايَ

مُهران بَرّيانِ

شوقُهُما

بركانُ يضربُني

في ليل أخيلتي

هذيان عاشقة

فِي حَيَاءِ اللُّقَاء

سأُمَزِّقُ شَرَايِينِي

و أسْكُبُ مَا تَجَمَّعَ

مِنْ مَآزِقِ الرَّغْبَة

في صحْرائِي المُمْتَدَّة

على أطْرَافِ النُّهْدَيْن

وَانْثُر غُبارَكَ الذَّهَبِيٍّ

في مَمَرَّاتِ

جَسَدٍ مِنْ وَرَق

لتَضْطَجِعَ

فوقَ أَهِلَّةِ سَمَاوَاتِي

وأطفِئ ظَمَئِي

لتُخمِدَ مَعَالِمًا

بِقَبَسِ فُحُولَتِكَ تَحْتَرِق

شهدُ الإعتِراف

قالَ لي

يا مولاتي

هلْ حدَّثْتِ جسمكِ

عنْ لهفاتي

عنْ غزواتي

قُلتُ

اعذرني

قدْ أشعلتَ

رمادَ حرائق جسمي

في مائِكْ

قال

انا مشتاقٌ

يا شقراءَ النّارِ و الماءِ

فقلتُ

وماذا عنِّي

إنِّي أكفرُ بالعُزْلةِ

ببردِ الرُّوحِ

بكلِّ صقيع..

و أُؤمنُ بك

يا طفلي

أنتَ

ألذُّ رضيعٍ

قالَ

على ساقيكِ سأسجدُ

مثلَ الرَّاهبِ

قلتُ

آهٍ يا مولايِ؟

فُكّ وثاقي

وسِرْ ما شئتَ

بكلِّ هِضابي

و تَضاريسي

قالَ

سأسافرُ بينَ عيونكَ كالدَّرويشْ

و أسقيك الماءَ زُلالْ

و أحملكَ بكلِّ الحُبِّ

بكلِّ دلال..

فقلتُ

اللهفةُ فيكَ

تُشَقِّقُ روحي

وعزفُكَ على نوتات النّهد

يُرَقِّصُ كلَّ خلاياي

لذيذٌ أنتَ

وكنزي أنتَ

قال

سنوقدُ شمعًا

فَرَحًا بفتوحاتٍ

لمْ يشهد تاريخُ الكونُ

لها مثَلًا

تواريخ

قال لي ؟

لم أتخيل أنك لا تعرفين حتى عمري...

فقلت له :

أعتذر منك

لأن مخاض ولادتي لك كان عسيرا ضف لذلك ولدتك في ليلة عاصفة مزقت اوراق التقويم الهجري و الميلادي....

شَغَفَني حُبّاً

وحدي هُنا والكونُ يبدُو فارغاً

فسواكَ يبدو كلُّ شيءٍ مُعدَما

يا من رسمتَ على شفاهي زهرةً

للآن قُبلتُكَ اللذيذةُ لي سماَ

للآن طعمُكَ في الحشاَ يغتالُني

فأذوبُ مِن شوقٍ و دمي قد همى

أفكان وجهُك يا حبيبي قبلتي

ورضابُكَ الشهد المُصَفّى زمزما

أنت الذي وهبَ العروقَ حياتَها

وأقمتَ لي صرحاً بقلبك مُكرَما

ووهبتني فرح المواسمِ كلِّها

فكأنها صارتْ لعشقيَ مَوسِما

هذي بساتيني و زهر أُنوثتي

من بعد صدِّكَ قد توشَّحها الظَما

فأَعِدْ إليْها الماءَ حُضنُكَ ماؤها

وأرشفْ من الشفتينِ خَمرَكَ عَندَما

يا من فتحتَ على النهارِ أنوثتي

فتعالَ واجعل من خدوديَ مَرسَما

يا أيها المَلكَ الفؤادَ بِعشقِهِ

عُدْ كيْ ترى زهراً بثغريَ مُفعَما

و اذا أتيتَ ترى هوايَ مدينةً

لهواكَ صارتْ كل أحرُفِها فَما

وطنُ المفاخر

سما مجدًا وغامرَ لا يُحاذِرْ

بأروعِ ما تقومُ بِهِ المآثرْ

وصارَ بمُجمَلِ الأوطانِ فرْدًا

يُقيمُ صروحَ عزَّتِهِ منائِرْ

ففي قسماتِهِ تزهو حياةٌ

ويزهو فيضَ عزَّتِهِ الجزائرْ

بلادُ الواقفينَ على دماهُمْ

وحُمّالِ المناقبِ و المفَاخِرْ

وأرضُ الحالمينَ بكلِّ عزٍّ

تُحَيِّيهِ القصائدُ و المنَابرْ

كبيرُ العزم في زمنٍ صغيرٍ

ويأبى أنْ يميلَ إلى الصغائِرْ

ومن فخري بهِ نسبي عريقٌ

وفي عزمِ الكرامِ أنا أُفاخِرْ

أنا من ها هنا ودِمَايَ تشدو

بحُبٍّ ليس تَعرفُهُ الحواضِرْ

ففي صوتي حضاراتٌ تُغَنّي

وفي روحي مَسَلّاتٌ تُغامِرْ

سأبني مجدَ أحفادي بأرضي

وتنهضُ حرّةً مني الجزائرْ

نفيسة

خدعتها كورونا

لم تمنحها الوقت اللعينة...

لتودع أبناءها في الغربة

و تُخبرهم بأنها راحلة

لتحدثني و انا أرمقها

من خلف الزجاج حزينة...

لتكتب وصيتها الأخيره...

لتلاعب قطتها نميرة...

لم تمنحها فرصة رؤية

وجه امها

للمرة الأخيرة...

لم تسعفها «دلتا» و لا الحظ

فغرزات الموت مستعجلة

حضرت

و ما رحمتك يا أختي

لم نشيعك

إلا بقلوبنا الكليمة....

رغما عن الأقنعة

إلى الآن...

كلما سمعت أغنية أم كلثوم

«حب إيه»

تحملني ذكريات حب قديمة

تجرني إلى البعيد

إلى حيي العتيق

وبقالة قديمة لتلك المرأة العجوز

والبائع المتجول الذي يبتاع

النخالة و الفضة مقابل سنتيمات

الإحساس اللذيذ الذي لن تكرره الأيام فيَّ

***

كأن العالم مؤخراً انقسم لشعوب

شعب يعيش و شعب يموت

وشعب يثير الفتن و شعب يصفق

وشعب على جثث الموتى يرقص...

***

اللذين يشعلون الفتنة بين أبناء الوطن الواحد

هم غالبا لا ينتمون إلى الوطن أبا عن جد

لهذا نجدهم لا يتألمون لحرقه و لا يعنيهم أمره

***

كان لي الكثير من الأهل و الأصدقاء

تناقصوا حين جاءت كورونا اللعينة

اجتثتهم فرحلوا دون وداع

ولا صحن عزاء...

رحلوا غرباء بلا صلاه و لا بكاء

حتى اني لم ألقِ آخر نظرة عليهم

وهم يرمون في قبورهم مثلما ترمى الأشياء

***

ما زلت اترفع عن الكثير منهم

وأنا منهم...لكن؟

أيتها اللعينة إلى متى؟

***

«وبشر الصابرين»

وحده الرب يعلم كم صبرت

دمرت باسم الحب

صحيا و نفسيا و جسديا

وأدركت أن مشاعري تجاهه

كانت مشاعر موبوءة

وليست حب

***

ندمت لأنك كنت في كتبي

ندمت لكل ما قد قلت فيك

ندمت و انت تدري...

كنت رواية كتبتها بدم القلب

ولم ترحم دمعي

ولم تستوقف تعبي

أختاهُ

أختاهُ شاختْ في الطريقِ قلوبُنا

من شَدِّ ما لاقتْ منَ الأرزاءِ

وعلى مسافاتِ المواجعِ أحرفي

تعبتْ من التصريحِ والإيماءِ

تعبتْ خطايَ فلم تعد من نكبةٍ

كبرى وضاعتْ دونها أشلائي

والحبرُ دمعي والبكاءُ ترنُّمي

لو عاد يجدي في الهجير بكائي

سكينُ كورونا مضتْ تجتاحُنا

وتعيثُ في الأبناءِ والآباءِ

لله أشكو ما أعاني من أسًى

والحزنُ قطَّعَ صارمًا أحشائي

أختاهُ مازالتْ عيونُكِ ترتقي

بمحبةٍ مازلتُ في إغمائي

وأُكَذِّبُ الأخبارَ لستِ بمَيتَةٍ

مازال فيكِ صرختي وندائي

مازلتِ في عينيَّ أجمَلَ ضحكةٍ

وسلامَ دفءٍ وارتقاءَ سناءِ

وانا تُضَيّعُني الدروبُ بلا هُدى

من فرطِ ما عانيتُ من أشناءِ

احتاجُ وجهَكِ للنهارِ فإنهُ

من دونِ وجهِكِ باهظُ الظلماءِ

صراخ الروح والجسد

منذ التقينا ونارُ الهجرِ في كبدي

حَرّى تَؤُزُّ جحيمَ الشوقِ في جسدي

ما كنتُ أفهمُ أن الحبَّ يأخذُني

إلَيكَ واحترقَ المعنى بلا رَشَدِ

وإنَّ لي جسدًا ينسى رغائبَهُ

فجئتَ تُحييهِ بالنيرانِ والبَرَدِ

أجّجْتْ ثورَتَهُ الكبرى وصارَ بلا

وعيٍ يُقيمُ غواياتٍ بلا عددِ

وصرتَ توقدُ بركانا بشأفَتِهِ

وصارَ ينبتُ ريحاناتِهِ لِغَدِ

وكنتُ أحسَبُني أنثى مؤجّلةً

حتى بُعثتُ على كفَّيكَ من أبَدي

يا قاتلي قلقًا والشوقُ يسحقُني

اليكَ بينَ مراراتي ومُتَّقَدي

الآنَ نامتْ براكيني وتلجمُها

عيناكَ أنتَ ولا إلّاكَ مِنْ أَحَدِ

حبيبَ قلبي وصوتَ الحبِّ في كبدي

أحتاجُكَ اليومَ بينَ البرقِ والرَّعَدِ

لكي تزيلَ بنيرانِ الهوى صَدَئي

تُعيدَني لبوةً تهواكَ يا أسَدي

أنا أحبُّكَ أنحائي مُبرمجةٌ

على هواكَ فخذني غيرَ مُقتَصِدِ

واغرس جحيمَكَ وانْسَ الكونَ محترقًا

كما عرفتُكَ حتى آخرَ الأَبَدِ

تعالَ نزهو معا عشقا وتحرقُنا

نيرانُنا ثم ننسى أعيُنَ الحَسَدِ

الشّوقُ المعتّقُ

الشَّوقُ فَاضَ

فَوَيْحَ قَلْبِي مِنْ هوَى

وَهب الشُّمُوس

و لا يُريدُ غُرُوبا..

نَبضِي كَما الحَلَّاجُ

في صُوفِيَّةٍ

و يَكادُ أنْ يَفْنَى بِهِ

و يَذُوبَا..

نازفٌ في غيابك القلبُ

واثملْ بصدري اذا هبَّتْ نسائمُهُ

وصارَ يرقصُ في وديانِهِ الحجَلُ

كم انتظرتُكَ كم جابتْ مُخيّلَتي

قفارَ وجدِكِ والأوجاعُ ترتحلُ

ولستُ أرجو سواكَ اليومَ من أمَلٍ

فأنتَ وحدَكَ من في الروح يغتسلُ

أصابعي وارتعاشاتي وأسئلتي

وفيضُ وجدي وصبري والندى الثمِلُ

كلٌّ يذكّرُ كُلًّا بارتعاشَتنا

فهل سيكفي لمعنى عشقِنا غزَل

دمعُ الوريد

يَتَوقفُ النبضُ الآن..

لِيولَدُ الجُرحُ مِن رَحِمِ الأحزان..

فَمِنْ أينَ أبدأُ

رِحلَتي مَعَ ذَلِكَ الإنسان

القَلبُ يَرتَوي مِن لِعبةِ

الوَريدِ وَ الشِريان..

وَ المشاعِرُ تَعبثُ بِوشاحِ الأحلام

الحُبُ شَقِيٌ

الحُبُ شَقِيٌ

يَتَعَرى فِي كُلِ مَكان

وَالعَواطِفُ المُعَلَّبةِ

تُؤكَلُ بِشَوكةِ الإستفهام

مَرَايا الرُوحُ

تَسْخَرُ مِنْ صَمتِ القبورِ

وَحرائقُ العِشقِ

سَكَنت الصُدّور

أشباحُ الطُيورِ

تَرحَلُ فِي سُفُنِ الوَهْمِ

لِتُمسِي كَعَصفٍ مَأكول..

هَياكِلُ الوَفاءِ مُتَفَحِمَة

مِن نارِالخِيانَةِ المُوقدة

التي تَشوِي الأفئدة..

الغَدُ المُنْتَظِرُ يَزَمجِرُ؟

وَصَهيلِ العِشقِ

يَتَوسدُ أمَل اللقاء..

والذّاكرةُ تعلم

بِسِياطِ التَوسُلِ وَ الرَجاء..

رحابْ

فرشت لك الشغاف و الهدبا..

فيا رحاب لما العتبا..

صغيرتي أنت..

فاستوضحي السببا..

انت كل الطهر

وما قيل دونه كذبُ..

يا رحاب؟

لن تحجبها الغيوم و لا السحبُ..

براءتك مختومة على محياك

وابتسامتك دثرت

في فراولة شفاهك

وأوراق الكتبْ..

وجهك يبحر في ثنايا الملائكة

والسناء تنبعث

من خصلات شعرك الذهبْ..

لك ورد المنتهى

يا أعظم هدية الله

لدليلة وهبْ..

ونور من روحي يقتربْ..

لك عصور النصر

يا بنت العربْ

يا أصيلة المنبت و النسبْ

من حسنك بكى القمر والشمس

غارت والنجم اضطربْ..

الفرح يشع منك

لو الشجن اقتربْ

روحك مثمرة

و لو بخنجر الألم الذّرِبْ

ثغرك مبتسم

ولو القلب من ظلم القدر

تأوه وغضبْ...

السراب

قلت أحبه؟

قالوا هراء...

وهل العبد يحب جلاده؟

والملك يقل مع الحاشية مقداره؟..

قلت أحبه..

قراري قراره..

ومساري مساره...

ورغم ليلي..

فأنا اشراقة نهاره...

اهواه رغم أسفاره...

و أسكنه و لو أعلن فراره...

أعشقه رغم غبائه

أقبله ببسمتي الوضّاءة

و أعلم أنني مساءه..

قالوا حياتك عذاب...

فأخرسي عن الآهات و العتاب...

و عودي إلى التراب...

فحبك له سراب...سراب...

وشوشة الجراح المرقّعة

يأتيني ذلك الخبر..

أردّني ميتة بلا قبر ولا كفن..

أحظرت فأس السنين

لأجد أنّ الحب الذي

اعتنقته عفن..

تحسست جسدي الذي ما وهبته

لسوى ذلك الرجل

أشفقت عليه وقد علمّه سيّاط الألم..

حدثته سائلة؟

لما لبسك الطهر

أولم تدر أنّ من طرزّك

بالقبلات.. باللمسات

بجمالك كفر...

آآآآآآه...

تمنيت لو خانني مع مومس

بنت ليل.. فليس بالمهم؟

ولدت الجروح...

نزفت الروح..

توارت ذكرياتي في خجل..

على ذكر.. وذكر...

ويدعي الطيبة والوقار..

آآآآه..أكاد أجن..

يعشق خرق السننْ ..

و أنا الجميلة التي أغرت

رؤساء كل المدن..

يخونني خيانة لا يرضاها

كل البشر...

وأنا الفتية الشقية

بما أملاه القدر..

أو رب الناس..

أو رب الناس...

إني أموت قهرا...حزنا..

وقد ذبحني من ظننته

حبيبا منذ زمن...

الموت بالحبّ

يا موتي الجميل؟

يا ذلك الوجه الذي لا يحبني...

ليس كل ما يبتغيه القلب يلتقيه..

خارج القميص داخل اللحم

فتحت أزرار قميص نومي

فوجدت سنوات الضيااااع

ديانتي حبّك

جعلت من جسدي ربابا

عزفت عليه أرقى الألحان..

واستعمرت بجنون حبك

العقل...القلب والوجدان..

حيرتني ومرآتي؟

فأي لون تستميته من الألوان..

هويتك رغم أنّي ما كنت

يوما العاشق الولهان..

عناق

هرعت لعناقك

ايها الخليل الخليل...

فإلتقى جلدي

بشفاه الماء...

وهواجس الروح

تسكرني حدّ الإعياء..

تجمهر المشاعر

تتناسل ورود الحب...

يعود النبض لذلك القلب...

تتجمهر المشاعر...

لتتأهب لعرس الشوق الكبير...

لينتشل الفؤاد

من سعير فراق..

تشح المآق....

فيشتاق الجفن للدمع المعين...

فيعجز القلب عن غسل

الوجع الدفين...

نداء القلب

أيها القلب المنتصر...

أرقص على سمفونية المطر...

لأني قطعت للحزن

تأشيرة سفر...كيف لا؟..

و قد استجاب لي القدر...

ضياع في ذاكرة العُشاق

مر يوم ولم أره؟

فتنكّرتُ للبقاءِ..

تصلبتُ بعد أن انصهرتُ عند اللقاء

أظلمت السماء...

عم حُزني الحارق الأجواء...

مر كالمحك أفنى جنة أحلامي..

لأُمسي غريقة

أبعدها البُعد عن الساحل..

مر جسدا..

بعد أن أورقت مفاتنه قاحل

غرورك كسر عزائمي أيها القاتل...

وكلامك عاصف عند اللقاء؟

لكن عجبا؟

فهو يغريني بحلو الشقاء...

وما عهدي؟

بحب يجن العقلاء؟

وعشق مثمر في الصيف و الشتاء..

متوحشة في الحبّ الأسطوري

أي حظ لميتة بين الأحياء..

وحساؤها دمعا متكدرا في ذلك الميناء..

قلبها أقاله البكاء..

فمتى يتسنى لي الثراء..

ورصيد حبي رغم التدخير الوفير

من الإخلاص و الوفاء.. أفلس وبجلاء..

صنت نفسي..فخانني الأخلاء

تشبثت بالبقاء..

فأعلنت ساعة الفناء..

فرجاء بربي رجاء..

هل رحّلتني إلى موطن

فيه ولو ذرة نقاء...

فالإخفاق يلاحقني

ولو كنت وراء طاقية الإخفاء..

أحب بجفاء.. فلم أيها الخائن ؟..لم؟

أطعمتك و أنت السكّير

فتفانيت في تذليلي

و انا العبد الضعيف..الفقير..

قتلتني؟..

ويا ليت الطعنة كانت بسكين..

بل بوابل من الجحود دون ضمير..

كنت كصغير يحبو على صدري..

فأقدمت على تكسيري و غدري..

و انا الحمقاء من تردد دوما «هو قدري»

أحبي لك غباء..

سحابة تتأرجح في السماء..

ألم تسمع التنهيدة و النداء..

القطف

يبرعم أزهار

لهفتي عند العناق...

يقبلني...

فينبت على الخدين

ورد الخجل..

تتسلل الشفاه

لتقتلعه على عجل..

حناني السكيب

خطوت نحو ذلك الجسد العاري..

عانقته..قبلته بإنفعال؟..

سكبت في ثغره

ينبوع شوقي وحناني ...

ليستوقفني نداء الملأ..

ويحك؟ يا شقراء..

لقد أفطرته والناس صيام..

كنت كالصمّاء..

فلهيب شوقي

أخذ كل إنشغالي..

ألم برائحة الخزامى

لا تنتظر أن يمر بك

في ليالي الشوق عشقي...

فعشقي تسرب من نوافذ الروح

لغير نفسي...

كنت أروع سيفا...

غرز في صدري...

.فامتلأ وعاء الصبر

برائحة الدم...

و شهدت كل طريق

تجول فيه حلمي...

شهدت على غصة حبي

و غدر زمني...

حبال وعودك الكاذبة لم تعد قصيرة...

تمتد من المشرق إلى المغرب...

فدعك من التدقيق

في ملامح وجهي

ففي وجهي بقايا لآلام أمي.....

و خيانات موجعة.....

لو سحبت اللحاف عن اكوامها...

لصار شبابك لأرذل العمر...

الفهرس

الإهداء	05
فوز الأباة	07
أمي وفقط	09
الحبّ غفور	11
النزيلة 90.03	13
مليون شمس	15
سبعون شوقاً	18
أرضي تسابيحي	20
جنون حواء	22
الصرخة الخرساء	23
وطارت الأحلام	25
القدس	29
نهداي	31
هذيان عاشقة	32
شهد الإعتراف	34
تواريخ	38
شغفني حبّا	39
وطن المفاخر	41
نفيسة	43
رغما عن الأقنعة	45

أختاه 49
صراخ الروح والجسد 51
الشوق المعتق 53
نازف في غيابك القلب 54
دمع الوريد 55
رحاب 57
السراب 60
وشوشة الجرح المرقعة 62
الموت بالحب 65
خراج القميص داخل اللحم 66
ديانتي حبّك 67
عناق 68
تجمهر المشاعر 69
نداء القلب 70
ضياع في ذاكرة العشاق 71
متوحشة في الحب الأسطوري 73
القطف 75
حناني السكيب 76
ألم برائحة الخزامى 77